في كتابها الجديد «سما نغم ورد» تبحث عن الراحة والصحة والسعادة

ندى معوض: انتبهوا من الذكاء ... إنه يدخل النفس من دون نقاء

ندى معوض

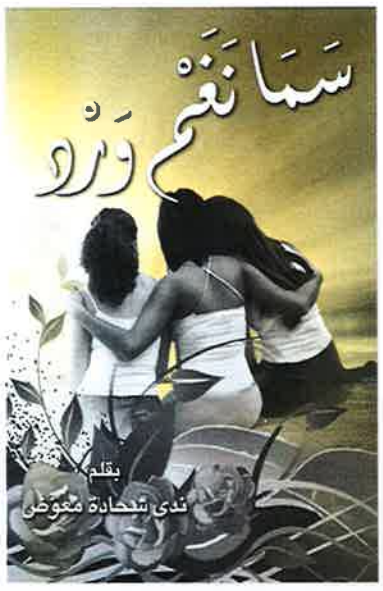

غلاف «سما نغم ورد»

الأناقة في التعبير هي فن التواصل وجمال الفكر وروعة الإصغاء

بيروت - ليندا عثمان:

ندى شحادة معوض، التحقت بعلوم الايزوتيريك منذ سنوات، وها هي اليوم تصدر مؤلفها الثالث "سَمَا نَغَمْ وَرْد" بعد مؤلفيها "وتحقق الأمل" (مع زميلتيها هيفاء العرب ولبنى نويهض) و"من حصاد الايزوتيريك" (مع مجموعة من طلاب معرفة الانسان)، التقينا بها في بيروت وكان لنا معها هذا الحوار:

● "سَمَا نَغَمْ وَرْد" عنوان مميز لكتابك الجديد، أخبرينا قليلاً عن مضمون الكتاب.

■ ان "سَمَا نَغَمْ وَرْد" رواية ايزوتيريكية من ضمن سلسلة علوم باطن الانسان -الايزوتيريك- التي فاقت مؤلفاتها الستين كتاباً بست لغات: العربية (وهي اللغة التي كتبت بها الكتب)، والانكليزية، الفرنسية، البلغارية، الاسبانية والروسية (التي تُرجمت من العربية) بقلم الدكتور جوزيف مجدلاني (ج ب م). ومركز الايزوتيريك، الذي أسسه، هو الوحيد والأول في لبنان والعالم العربي الذي يدرس أصول معرفة الذات في منهج علمي عملاني حياتي تطبيقي يهدف الى رفع مستوى وعي الفرد وتحسين حياته على الصعد كافة.

في العودة الى سؤالك، تقدم رواية "سَمَا نَغَمْ وَرْد" تثقيفاً معرفياً لشحذ الذهن والفؤاد للصفات البشرية وفقاً لتراتبية المواليد (الأشعة البشرية في مفهوم علوم باطن الانسان-الايزوتيريك) بين اخوتهم، وهذا ما يوضحه الكتاب بالتفصيل. كما تبحث الرواية من خلال التركيز على تسعة بنود، في الصفات الايجابية التي ترتقي بالمرء وكذلك الصفات السلبية أو نقاط الضعف التي تمنع النفس أو تجعلها تفشل في تحقيق ما تبحث عنه من تطور وسعادة وهناء.

العمل على البنود التسعة تلك، يشرحها الكتاب كخارطة طريق وكمنهج تصرف يرتكز على وعي الصفات السلبية التي يمارسها المرء وعياً أو لاوعياً منه ثم كيفية العمل على ازالتها بالممارسة، بغية تطوير النفس البشرية وتنقيتها من شوائبها، وذلك كي يحقق المرء راحة داخلية وصحة جسدية وسعادة نفسية لا يوفرها المال ولا النفوذ ولا السلطة.

● أخبرينا عن صفات المواليد كما شرحتها في كتابك؟

■ صفات المواليد، يشرحها كتاب "سَمَا نَغَمْ وَرْد"، بحسب مفهوم علوم الايزوتيريك، وفقاً لتراتبيتهم بين اخوتهم كالتالي:

■ المولود الأول (البكر): يتمتع بقوة الارادة وبالمقدرة والمثابرة من أجل تحقيق ما يريد، يُحسن تحمل المسؤولية ويتكل على نفسه، لكن من صفاته السلبية الغرور والتكابر والعجرفة الى حد الفظاظة أحياناً، ويحب "الاستعراض".

- المولود الثاني: يتمتع بمحبة شاملة من دون تمييز، ويضحي من أجل الآخرين، ولكن لديه خوف وتردد وعناد وقلة ثقة بالنفس، كما أنه اتكالي بطبعه.

- المولود الثالث: صفاته الايجابية الفطنة وحدة الذكاء وسرعة التكيف أما صفاته السلبية فالغضب وسرعة الانفعال وحدة الطباع. وهو يحب "الاستعراضات" أيضاً.

- المولود الرابع: لديه رهافة وسحر ما يمنحه جاذبية خاصة ويقربه من الناس. لديه أيضاً تذوق للفنون، وهو مبدع، لكن مزاجه متقلب ويغير رأيه باستمرار وأحياناً كثيرة لمجرد حب الرفض ، وعلته الكبيرة هي الفوضى وعدم الالتزام.

- أما بالنسبة لصفات المولود الخامس فهي كالثالث، والسادس كالثاني والسابع كالأول وهكذا دواليك ولكن مع فارق أن الصفات السلبية أشد رسوخاً.

● تتطرقين الى موضوع النظام والتنظيم، وجميعنا نعلم أهميتهما، فما الجديد الذي يقدمه كتاب"سَمَا نَغَمْ وَرْد"؟

■ النظام المقصود ليس أن يضع المرء جدول الأعمال المتوجب انهاؤها مع تحديد الوقت اللازم لكل عمل، فهذه أمور ادارية بديهية لا نحتاج الى كتاب لنعرفها. النظام الذي يشرحه كتاب "سَمَا نَغَمْ وَرْد"، من منطلق علم الايزوتيريك، هو الذي يرتقي الى ابراز الاتقان والجمالية في كل ما يرتبط بالانسان والوجود المادي واللامادي معاً. فالنظام الأرضي قد ينتهي في أن يكون صلباً جافاً، أما اذا ما تداخلت الأبعاد الانسانية فيه، فيتحقق الارتفاع الى الجمالية المقصودة، الجمالية التي ليست سوى تعبير عن التوازن في النظام الحياتي الداخلي، النظام الذبذبي-الدري، الباطني والظاهري، لكل ما في الكيان الانساني وما يتفاعل فيه ومعه.

وتحقيق النظام في حياة كل انسان يعني تحقيق اكتمال كل عمل من النظرية الى التطبيق، أي تحقيق التجربة المكتملة بكل ما في كلمة "المكتملة" من معنى باطني وظاهري، الأمر الذي يحفز تفعيل ايجابيات كثيرة في النفس تتسع على حساب الفوضى الفكرية القائمة بشكل فاعل أو غير فاعل،لا فرق.

دور العاطفة

● ما دور العاطفة في حياة الإنسان كما ورد في الكتاب؟

■ يوضح كتاب "سَمَا نَغَمْ وَرْد" أنه مهما كان فكر المرء قوياً فلا غنى له عن العاطفة، فالفكر بكل طاقته وعظمته وجبروته يعجز عن وعي شفافيته اذا ما غابت ذبذبات العاطفة الدافئة عن الشبكة الداخلية (الأثيرية) للدماغ، تلك الذبذبات التي تفجر الخير في النفس كما يتفجر ينبوع عذب ليروي الأرض القاحلة فيجعل منها تربة خصبة جاهزة لتلقف بذار المعرفة.

العاطفة الدافئة هي رقة المعاملة من دون تكلف، هي التصرف الحسن من دون دبلوماسية، هي المعاملة الصادقة من منطلق مبادئ درب الايزوتيريك، وهي أيضاً حسن النية من منطلق محبة الخير للآخر. وما عدا ذلك فهو عاطفة أو محبة لاواعية تضر بصاحبها وبالآخر لاحقاً.

● ميزة علوم الإيزوتيريك أنها تعمل على تطوير ملكة الذكاء، فماذا يقول كتاب"سَمَا نَغَمْ وَرْد" في هذا الصدد؟

■ يذكرنا الكتاب بما ينصه الايزوتيريك: "انتبهوا من الذكاء، فاغراؤه الوحيد أنه يدخل من دون نقاء الى النفس". لذلك فعوضاً عن البحث في كيفية تطوير الذكاء، على المرء أن يحقق النقاء الداخلي أولاً. فالنقاء في مفهوم الايزوتيريك هو تعبير عن "النظافة الداخلية". وما يحقق هذه الـ"نظافة" هو باختصار وببساطة ازالة السلبيات من النفس، والحب هو العامل الأول والاهم لازالة السلبيات. وهذا أمر جديد تقدمه علوم الايزوتيريك لا سيما في كتابها "تعرف الى الحب" بقلم ج ب م، حيث تنص أن دور الحب يكمن في أنه دراسة يتوغل فيها كل من المشاعر والفكر الى مكامن اللاحمة في النفس بهدف جعلها قنوات تواصل وتفاعل وتعبير، وهذا ما يؤسس خامة الذكاء المتفوق، الذكاء الذي يمثل منتهى الحب ويمثل أيضاً روعة النقاء. فالحب كوعي هو ذكاء النفس، وذكاء النفس القائم على الحب هو كلية الذكاء الذي يتفعل نواة نور في النفس التي ترتقي نحو تفعيل صفات النور مع الذات، والنور (الحقيقة) لا يُفهم بغير النور (الذكاء) كما ورد في كتاب الايزوتيريك الخاص بالذكاء بعنوان "تعرف الى ذكائك" بقلم ج ب م.

● لماذا يتحدث الكتاب عن أناقة التعبير والتواضع في فصل واحد وما علاقتهما ببعضهما بعضاً؟

■ الأناقة في التعبير، كما يوضحها الكتاب، هي فن التواصل وجمال الفكر في تفاعله، وهي أيضاً روعة الاصغاء، لأن الاصغاء هو تواضع النفس البشرية وانفتاح يدعو الى تفتح جديد.

أناقة التعبير والتواضع معاً يشكلان آلية العطاء الحق وقاعدة التواصل الاجتماعي بيننا وبين الآخرين في شؤون الحياة عامة وفي شؤون المعرفة بوجه خاص.

ان الاصغاء الى الآخر (وليس الاستماع لحديثه فقط) يعزز فينا شعور التقدير لنصل الى التواضع كونه المقصلة التي تقطع رأس العجرفة والكبرياء والتشاوف.

الأناقة في التعبير هي صوت دافئ ونبرة تخلو من الانفعال والعصبية والنكزة الداخلية. فكلمة "صباح الخير عندما نقولها بـ"تكشيرة" هي سلبية، فأين نحن من أناقة التعبير والتواضع عندها؟

● كيف نقوي الثقة بالنفس كما يشرحها كتاب"سَمَا نَغَمْ وَرْد" وما هي أهمية الثقة بشكل عام؟

■ لطالما ركزت علوم الايزوتيريك في مؤلفاتها بأن لتقوية الثقة بالنفس، من دون نفخ الأنا، علينا باتقان الأعمال، فعوضاً عن السعي الى المنافسة والبروز وحب الظهور، على المرء أن يسعى الى اتقان عمله لأن درجة الاتقان هي ما تقيم العمل، وهي اللسان الذي يتكلم به العمل عن منجزه، وهذا لا يبقي مكاناً للغرور والتشاوف فحسب، بل ويعزز الاتكال على النفس أيضاً.

كما أنه وخلافاً لما يعتقد الكثيرون، ليس ثمة نصف ثقة أو ثلاثة أرباع الثقة أو تسعة وتسعون بالمئة ثقة ، فالثقة كالكرامة وكالمسؤولية، كلية ووحدة لا تُنتقص . فالانسان اما يثق أو لا يثق، وما دامت الثقة مفقودة، فعبثاً تحاولون. فاذا ما راقبنا وانتبهنا جيداً سنرى بأن ذاك الواحد بالمئة المنتقص من الثقة، هو الذي سوف يجلب لصاحبه التجربة القاسية.

الثقة التي يتحدث عنها كتاب "سَمَا نَغَمْ وَرْد" هي الأمل الواعي، هي ايمان بالوصول وبتحقيق الأهداف على أي صعيد، فبالشجاعة والايمان، بالمثابرة والتصميم، بالصدق والثقة بالنفس والكرامة تتحول أحلامنا الى مخطط قيد التحقيق، الى صرح قيد الانجاز، الى هدف قيد البلوغ.

واذا أردنا أن نعرف أهمية الثقة، فلنتخيل حياتنا من دون ثقة كيف تكون، حياة يعتريها الشك والضعف واليأس والقنوط، حياة لا طموح فيها. فلنتخيل ثقل الأيام على كاهل العمر الذي يمضي ويمضي من دون أمل، من دون ثقة، من دون هدف، من دون طموح.

دور الطموح

● في الكتاب فصل أيضاً عن الطموح، فما دور الطموح في هذا السياق؟

■ هنالك قول قديم يقول: "العقول العظيمة لها أهداف، أما باقي العقول فما لها غير الأماني"... من هنا يخبرنا كتاب "سَمَا نَغَمْ وَرْد" بما تنصه علوم الايزوتيريك، كونها علوم الوعي، بأن مسار الوعي يريد من الانسان أن يضع الهدف نصب عينيه وأن يضع طموح النجاح نصب اراداته وليس تمني النجاح، لأن "من تمنطق بالنجاح صار التفوق هدفه المضمون". هذا هو الطموح في الوعي، طموح التطور والارتقاء، طموح النهل المستديم للمعرفة.

في هذا الصدد فان من أهم ما قد يفعله المرء في الوقت الحاضر هو تركيز طموحه على فهم النفس البشرية بغية تحقيق التوازن بين الفكر والمشاعر لأن تحقيق هذا التوازن هو صنو التطبيق العملي في مفهوم علوم الايزوتيريك وهو الذي يؤدي الى النجاح في شتى مناحي الحياة.

تجدر هنا الاشارة بأن الطموح وحده لا يجعلنا نحقق المستحيل. لكن أهمية الطموح تكمن في أنه يحفز ارادة تخطي النفس في تحقيق أهداف قد تبدو في بداياتها أحلاماً وأمنيات، ولكنها لن تتحقق من دون فعل المسؤولية.

● بخصوص موضوع الارادة العملية، نلاحظ بأن ارادة المرء قوية في بعض الأمور وضعيفة في أمور أخرى، فكيف نقوي الارادة تطبيقاً عملياً في كل شيء؟

■ يوضح كتاب "سَمَا نَغَمْ وَرْد" أن الارادة العملية لا تعمل من دون هدف، لأن الهدف هو الوجه الظاهر والمنعكس لفعل الارادة في الوجود كما تذكر علوم الايزوتيريك. ولكن على المرء أن ينطلق من الواقع باتجاه الهدف، وهو يضع نفسه بروح التحدي. قد تسألين لماذا علينا أن ننطلق من الواقع؟ وأجيبك لأن الواقع هو نقطة البداية ومحور التحدي والصاقل الأكبر لقوة فعل الارادة، فتفتح ارادة النفس يعني تفتح التحدي فيها، فمن يريد حقاً أن يفعل الارادة العملية بسرعة، عليه أن يبحث عن التحدي.

لكن الأهم ألا يستفز المرء ارادته بأمور هي أقرب الى أوهام المشاعر واشتهاء الأحاسيس، فهذا استهلاك لطاقة الفكر الى حد كبير وأبعد ما يكون عن الارادة العملية.

● يتحدث الكتاب ايضاً عن موضوع الرقة والمثابرة، فهل تنطبق الرقة على الجنسين؟

■ مخطئ من يعتقد أن الرقة صفة موجودة في المرأة أكثر منها في الرجل. فالرقة تبدأ في حسن التصرف سواء في المرأة أو الرجل.

الرقة في مفهوم علوم باطن الانسان -الايزوتيريك- هي تكنولوجيا الجمال الباطني، ويؤكد كتاب "سَمَا نَغَمْ وَرْد" بأن الرقة يستحيل أن تتواجد في نفس متسلطة متقوقعة. ولكن الرقة المقصودة ليست في معسول الكلام، بل في استشعار عنصر الخير في داخلنا وتواصلنا من خلاله مع نواة الخير داخل الآخر. بذلك نحقق الشفافية فنتحسس الجمال حتى في القبح من حولنا، ما يضاعف الرقة فينا فيتفعل الصفاء والنقاء الداخليين.

أما لماذا يذكر الكتاب الرقة والمثابرة معاً، فلأنهما مجتمعين يمثلان مفتاح النجاح في كل شيء عويص التحقيق، وهما مفتاح الصبر أيضاً، والصبر بدوره مفتاح الحكمة.

لا يجب أن نقول لم أقدر، أو لا أستطيع، ولا يجب أن ندع صعوبة أي تجربة تضعف روح المثابرة لدينا. ويخبرنا الايزوتيريك ان ملامة الآخر سلبية تخنق الرقة، والانتقاد سلبية تقتل الرقة، والدفاع عن النفس سلبية تجعل الرقة ايجابية يصعب اكتسابها.

اللحمة والثبات

● اللحمة والثبات موضوع ورد في كتابك وهو جديد على قراء لغة الضاد، فكيف توجزينه باختصار؟

■ اللُحمة التي نتحدث عنها، كما يشرحها الكتاب بحسب مفهوم علوم الايزوتيريك، هي اللُحمة الداخلية للكيان، بمعنى آخر انسيابية عمل أجهزة الوعي وانسجامها مع بعضها البعض، أي توافق الفكر والقول والعمل،

ان تفتيح وعي النفس والعمل على ازالة الصفا ت والمسلكيات الخاطئة هو حقاً تحد شرس لا يخوضه الا أقوياء النفوس، لكن مهما اشتد التحدي، فالثبات وَحده من يعين المرء على النجاح، لأن الثبات يعني أن مصير السلبية هو ازالتها عاجلاً، وعاجلاً فقط،

أما بخصوص الثبات، فالثبات باختصار يعني أن تذوي تقلبات النفس الى غير رجعة، ان الثبات هو استمرارية الانسيابية الارتقائية لحركة الوعي فيه . هذه الحركة التي تمثل أولاً وأخيراً مدى انفتاح المرء على التعلم، انفتاحه الذي يتخطى كونه انفتاحاً فحسب ليكون فعل معرفة، وهذه هي كلمة الفصل لصالح تطوره، والانفتاح ما لم يحقق توسعاً في الوعي، فهو انفتاح ناقص.

والانفتاح الخارجي سره مرونة الفكر. ومرونة الفكر نحتاجها جميعاً لكي نفهم منطق الحياة وكيف تُهندس الأحداث، ولكي ننفتح أيضاً على كل الاحتمالات.

ولا يعتقد القارئ أن المرونة تعني التلون في التعاطي. فالتلون يعني غياب المصداقية لدى المرء وبأنه استنسابي وانتقائي في تطبيق المعرفة، ويعني أيضاً بأن شخصيته ضعيفة لأن الأشخاص الذين يتواجد معهم هم الذين يحددون تصرفه. وهذا ما "يفرفط" اللحمة الداخلية ويزعزع الثبات بسبب عدم توافق الفكر والقول والعمل.

● كيف يمكن للمهتمين الحصول على الكتاب؟

■ كتاب "سَمَا نَغَمْ وَرْد" متوفر في المكتبات في مختلف أنحاء لبنان، وللمهتمين سواء من لبنان أو من خارج لبنان، وهم كُثر كما تلاحظين التعليقات والآراء حول كتاب "سَمَا نَغَمْ وَرْد" وكتب الايزوتيريك الأخرى على "منتدى الايزوتيريك" على الـfacebook، فيمكنهم الحصول على الكتاب والتواصل معنا عبر الدخول على الموقع الالكتروني الخاص بعلوم الايزوتيريك وهو WWW.esoteric-lebanon.org وأتمنى لكل من يقرأ الكتاب أن يفيد من مضمونه.